



الجمعة: ٢٧ رجب ١٤٣١ هـ

الموافق: ٩ يوليو ٢٠١٠ م

خطبة رقم : (٢٦)

عدد الصفحات: (٨)

الإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ دَلَالَاتٌ وَمَوَاعِظُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، رَفَعَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ إِلَى الْمَقَامِ الْأَسْمَى، وَعَرَجَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ النَّبِيُّ الْمَجْتَبَى وَالْحَبِيبُ الْمِصْطَفَى، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْأَزْكَى مِنَ الْخَلْقِ وَالْأَتْقَى، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى .

أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، يَقُولُ

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (١).

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ

لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ

أَيْنَمَا عَابَدُوا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٢)، فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ يُذَكِّرُنَا

(١) الطلاق: ٢ - ٣ .

(٢) الإسراء: ١ .

الله سبحانه بمعجزة الإسراء والمعراج، وهي معجزة عظيمة حُرِّي بنا أن نقف عندها بتأملٍ وتدبُّرٍ وفهمٍ صحيحٍ لكلِّ دروسها وعبرها وعظايتها، ونستخلص الحكَم النَّافعة، ونتعلم منها الدُّروس الجامعة لكلِّ فضيلة، إنَّ مُجَمَّلَ مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الْمَعْجِزَةِ الْعَظِيمَةِ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِالْبُرَاقِ، وَانْطَلَقَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، حَيْثُ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ الْعُلَى، وَرَأَى ﷺ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ.

وفي الصباح أَخْبَرَ قَوْمَهُ بِمَا حَدَثَ فَصَدَّقَهُ الْبَعْضُ وَكَذَّبَهُ آخَرُونَ، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ فَظَعْتُ بِأَمْرِي^(١) وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِي ». فَقَعَدَ مُعْتَزِلًا حَزِينًا فَمَرَّ أَبُو جَهْلٍ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ: هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « نَعَمْ ». قَالَ: مَا هُوَ؟ قَالَ: « إِنَّهُ أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ ». قَالَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ « إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ». قَالَ: ثُمَّ

(١) فَظَعْتُ بِأَمْرِي: أَيِ اشْتَدَّ عَلَيَّ وَهَيْئَتُهُ. تاج العروس ٥٠٥/٢١.

أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا. قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ تُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ». فَقَالَ: هَيَّا يَا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ حَتَّىٰ انْتَفَضْتُ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ وَجَاءُوا حَتَّىٰ جَلَسُوا إِلَيْهِمَا ... فَحَدَّثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعِ يَدِهِ عَلَىٰ رَأْسِهِ مُتَعَجِّبًا، قَالُوا: وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ فَمَا زِلْتُ أَنْعْتُ حَتَّىٰ التَّبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعْتِ فَجِئْتُ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّىٰ وُضِعَ دُونَ دَارِ عِقَالٍ أَوْ عَقِيلٍ فَنَعْتُهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ». فَقَالَ الْقَوْمُ: أَمَّا النَّعْتُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ^(١). وَكَانَ ذَلِكَ تَأْيِيدًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ لِرَسُولِهِ ﷺ حِينَمَا كَذَبَهُ الْمُشْرِكُونَ.

عِبَادَ اللَّهِ: فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ عِدَّةٌ وَقَفَاتٍ نَقِفُ عِنْدَهَا لِنَسْتَنْبِطُ مِنْهَا أَعْظَمَ الْعِبَرِ وَالذَّلَالَاتِ، فَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَاةَ، لَتَكُونَ مِعْرَاجًا دَائِمًا إِلَى اللَّهِ جَلَّ فِي عِلَاةٍ، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: فُضِّتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةٌ أُسْرِيَ بِهِ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ ثُمَّ نُقِصَتْ حَتَّىٰ

(١) مسند أحمد: ٢٨٧٣، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦٥/١: رجاله رجال الصحيح.

جُعِلَتْ خَمْسًا، ثُمَّ نُودِيَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَإِنَّ
لَكَ بِهَذِهِ الْخَمْسِ خَمْسِينَ^(١).

وقد أعطى الله تعالى لنبِيِّه في هذه الرِّحْلَةِ المباركةِ المغفرةَ
وخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا
أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَهَمَى ... فَأُعْطِيَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ
سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَعُفِّرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا
الْمُفْجَمَاتُ^(٢).

وفي فَضْلِ خَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «الْآيَاتَانِ مِنْ
آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ»^(٣).

عِبَادَ اللَّهِ: وفي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ التَّقَى النَّبِيُّ ﷺ بِإِبْرَاهِيمَ
الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَشَّرَهُ بِبَشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
«لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرَأُ أُمَّتَكَ مِنِّي

(١) الترمذي : ٢١٣.

(٢) مسلم : ٢٧٩، والمُفْجَمَاتُ هي الذُّنُوبُ الْعِظَامُ الْكَبَائِرُ. شرح النووي على مسلم ٣٠٨/١.

(٣) البخاري : ٣٧٠٧.

السَّلَامَ وَأَحْبَبَهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ، وَأَنَّ
غِرَاسَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» (١).

فعلينا أن نُكثِرَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَسْبِيحِهِ وَحَمْدِهِ عَلَى نِعْمَةِ
بِعْثَةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مَا أَكْرَمَهُ بِهِ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَعْجَزَاتٍ
جَلِيلَةٍ، كَانَ مِنْ أBRزِهَا مَعْجَزَةُ الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا حُسْنَ الْإِتْبَاعِ لِنَبِيِّهِ ﷺ وَأَنْ
يُوفِّقَنَا لَطَاعَتِهِ وَطَاعَةَ مَنْ أَمَرْنَا بِطَاعَتِهِ امْتِثَالاً لِقَوْلِهِ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (٢).

نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَبِمَا فِيهِ مِنَ الْآيِ وَالذِّكْرِ
الْحَكِيمِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

(١) الترمذي : ٣٤٦٢ .

(٢) النساء : ٥٩ .

الْحُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى أَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِعْجَزَةَ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ جَاءَتْ تَكْرِيماً مِنْ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ وَتَشْبِيهاً لَهُ عَلَى مَا يَحْمِلُهُ مِنْ أَمَانَةِ الرِّسَالَةِ، وَتَطْمِيناً لَهُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ مَعَهُ بِنَصْرِهِ وَتَأْيِيدِهِ، وَتَقْوِيَةً لِعَزِيمَتِهِ، وَنَالَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْقُرْبِ، وَصَدَقَ اللَّهُ حَيْثُ قَالَ: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (١).

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ بَدَأَ فِيهِ بِنَفْسِهِ وَثَنَى بِمَلَائِكَتِهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ (٢) وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ

(١) النجم : ٩٠ - ١١ .

(٢) الأحزاب : ٥٦ .

صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا»^(١) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنَ
الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، وَنَعُوذُ بِكَ
مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْنَا مِنْهُ وَمَا لَمْ نَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنَّا
نَسْأَلُكَ مِمَّا سَأَلَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَنَعُوذُ بِكَ مِمَّا تَعُوذُ مِنْهُ
سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَسَائِرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ اشْفِ
مَرْضَانَا وَارْحَمْ مَوْتَانَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِلشَّيْخِ زَايِدٍ، وَالشَّيْخِ مَكْتُومٍ، وَإِخْوَانِهِمَا شيوخِ إِمَارَاتِ الدِّينِ
انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُمْ مُنْزَلًا مُبَارَكًا، وَأَفْضِ عَلَيْهِمْ
مِنْ رَحْمَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ، وَاجْعَلْ مَا قَدَّمُوا فِي مِيزَانِ حَسَنَاتِهِمْ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ
وَنَائِبَهُ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ رَاشِدٍ إِلَى مَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ، وَأَيِّدْ إِخْوَانَهُمَا
حُكَّامَ إِمَارَاتِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ مَنْ وَقَفَ لَكَ وَقْفًا

(١) مسلم : ٣٨٤.

يَعُوذُ نَفْعُهُ عَلَى عِبَادِكَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي مَالِ كُلِّ مَنْ زَكَّى وَزِدْهُ
مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْمَغْفِرَةَ وَالثَّوَابَ لِمَنْ بَنَى
هَذَا الْمَسْجِدَ وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِكُلِّ مَنْ عَمِلَ فِيهِ صَالِحًا وَإِحْسَانًا،
وَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لِكُلِّ مَنْ بَنَى لَكَ مَسْجِدًا يُذَكِّرُ فِيهِ اسْمُكَ وَلَوْ كَانَ
كَمُفْخَصِ قِطَاةٍ، اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْأَمْنِ وَالْأَمَانَ
وَعَلَى سَائِرِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى
وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(١)
اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذُكِّرْكُمْ ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَأَقِمِ
الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(٢).

(١) النحل : ٩٠ .

(٢) العنكبوت : ٤٥ .

من أراد أن يكتب خطبة فليكتبها وليرسلها مشكورا على فاكس ٠٢٦٢١١٨٥٠

أو يرسلها على إيميل : Alsaeed.Ibrahim@awqaf.ae

- أضيفت خدمة جديدة لتطوير خطبة الجمعة على موقع الهيئة www.awqaf.ae

وذلك من خلال اقتراح عناوين جديدة أو إثراء للعناوين المعتمدة أو إبداء الرأي في الخطب التي أُلقيت.

موقع الدائرة - دبي - www.iacad.gov.ae

- الخطبة مع الصلاة (٢٠) دقيقة .